

خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن
في حفلة وضع الحجر الأساسي لمدرسة حرة بسلا

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد

ايها السادة

ان من اعظم الدلائل ، واقوى البراهين ، على حيـوية الامم ونهوضها وتطورها ، الثبات على العقائد التي اعتنقتها ، والمثابرة على البرامج التى اختطتها ، ومـواصلة العمل للبلوغ الى الاهـداف التي تسعى اليها .

والامة المغربية ، تحت قيادة ملكها العبقري ، ومصلحها الفذ ، ورئيسها الاوحد ، سيدي محمد بن يوسف ايده الله ونصره ، اقامت الدليل على حسن استعدادها . فالاسلام عقيدتنا ، به شيدنا بالامس مجدنا الغابر ، ومنه اليوم نستمد ايماننا الراسخ ، وعلى اسسه سنبني صرح عزنا المقبل . فالاسلام ـ دين الحق والعدالة والانصاف ، دين السماح البشري والانسانية الحقة ـ جعل منا ـ نحن المسلمين : خير امـة اخرجت للناس . نامر بالمعروف وننهى عـن المنكر ، ونسعى للخير بكل حزم وعزم .



اما برنامج المغرب الناهض ، فلقد تضمنته تلك الآية الكريمة التى طالما سمعتها من سيد البلاد وعاهلها ومرشد الاوطان ورائدها ، « إن اريد الا الاصـلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت ، واليه أنيب » فسيدنا نصره الله يريد منا ان نصلح انفسنا بالتحرر من الفردية الضيقة ، والارتفاع عن المصالح الشخصية ، والتفاني في خدمة مجموع الامة . انه يرشدنا بقوله وعمله الى اصلاح وسطنا الاجتماعي بالقضاء على الاوهام والخرافات ، ودعايات الضلال والتدجيل التي هي اعظم حاجز في طريق نهضتنا وسيرنا نحو المدنية الرفيعة ، والحضارة السامية ، وهو ـ اعزه الله ـ يعلم ان المدرسة اقرب طريق للاصلاح وان التعليم اقوم سبيل للنجاح ، وان المعرفة اسرع وسيلة لبلوغ الغاية ، ولذا ما فتئتم ترونه يغدق وابل عطفه وتشجيعه وجزيل كرمه ورعايته ، على المشاريع الثقافية الرامية الى القضاء على الامية ، ونشر انوار العرفان .

نعم . لقد وجد ملك المغرب سدد الله خطاه ، من بين رعاياه ، وفي كل ناحية من نواحي مملكته ، رجالا عاملين مخلصين . اقسموا على ان يوالوا الجهود ، ويتابعوا العمل لـكي يكونوا جديرين بثقـة ملكنا المفدى .

ومن بين هؤلاء هذا الرجل النشيط الذي تعددت خدماته لمغربنا العزيز ، فبعد ماقضى سنين عدة في تثقيف البنين والبنات ،



انشأ في السنة الماضية معهدا جليلا يحمل اسم الاميرة للا عائشة صانها الله . ولقد أحرزت هذه المدرسة النجاح الكامل ، ولكن مديرها الحازم ابى الا ان يضيف مشروعا آخر الى اعماله المحمودة ، وها نحن اليوم تلبية للطلب الذي قدمه باسم لجنة المدرسة باشا مدينتكم العاملة ـ نجتمع لنحتفل بوضع الحجر الاساسي لهذه المدرسة الجديدة التي ستشيد على بقعة حبسية انعم بها سيدنا جزاه الله احسن الجزاء . كما انعم لها بصلة ملكية كريمة . وستلاقي هذه المدرسة من الاقبال والتوفيـق ما لقيته سابقتها . فلتهنأ مدينـة سلا بمشاريعها الاصلاحية ، ولتبشر برضى ملكها الهمام الذي سيشرفها بطلعته البهية لتدشين مدرسة الاحباس ـ ان الاعمال المغربية تتوالى وتنمو وتترعرع بفضل الله وحسن عونه .

بل هي قد قطعت مرحلة كاملة في سيرها ، فصرنا نفكر في تشييد مدارس ثانوية . ولقد قدر للعاصمة الرباطية ان تكون السابقة في هذا الميدان اذ ارتفعت بسرعة فائقة جدران ذلك المعهد الذي يحق لها ان تفتخر به ، اذ جاء فريدا في نوعـه ، بهيجا في منظره ، وسيشرفه صاحب الجلالة والمهابة بتدشينه ورعايته .

فلندم الحمد والشكر لله على نعمه التي جاءت تترى ، ولنبتهل الى الله سبحانه ان يحفظ ملكنا وسيـدنا حتى يحقـق لهذا الوطن العزيز رجاءه ؛ ويسير بهذه الامة المجيدة الى غايتها القصوى .

5 ذي القعدة 1366 ـ 20 شتنبر 1947